الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ٢٠ فبرايـــــر ١٩٩٤

اعترافات خـالد الإسلامبولي
وزمـلائه في حـادث المنصـة

٧

هكذا قتلنا السادات

بقلم : محمود صلاح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ٢٠ فبرايـــر ١٩٩٤

سوف تمضي أعوام وأعوام .. قبل أن يستوعب أحد تفاصيل حادث الاغتيال الذي وقع ظهر يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١!

فليس من السهل بمكان تصور أن يندس مدنيون في قوات الجيش قبل العرض العسكري بيومين، ويختلطوا بالجنود وينامـوا معهم في الخيام، دون أن يكتشف أمرهم أحد! ٠

وليس في قدرة أي إنسان مهما أوتي من خيال خصب، أن يرسم بخياله «ذروة الدراما الواقعية» التي رسمتها بالفعل رصاصات وقنابل الذين قتلوا أنور السادات، وهو يجلس في عيد انتصاره بين كبار قواد جيوشه ورجاله وعشرات من رجال حرسه الخاص!!

ذلك أن الذين نفذوا حادث الاغتيال بأنفسهم، لم يكونوا يحلمون بالنهاية المأساوية التي وقعت.. كانوا يريدون قتل السادات.. ولكنهم ـ وعلى ألسنتهم ـ لم يكونوا واثقين من النتيجة!

بل من الصعب أن يصدق أحد، أن منفذي حادث الاغتيال، لم يكن أحد منهم يعرف الآخر حتى قبل وقوع الحادث بأسبوع واحد!

وهذه ليست الحقيقة الوحيدة التي يكشف عنها التحقيق السري الذي جرى معهم، بل إن ملف هذا التحقيق مازال يحوي الكثير من الأسرار التي لايعرفها كثيرون.

لكن سطور التحقيق المثير ـ في النهاية ـ تجيب على كل التساؤلات، ومابين السطور أيضاً يقول الكثير. والأهم هو ما جاء على لسان خالد الإسلامبولي وزملائه من خلال اعترافاتهم، التي لم تعلن بالتفصيل من قبل.

وهم يقولون في هذه الاعترافات : هكذا قتلنا أنور السادات!

فماذا قالوا؟

حسين عباس: أطلقت النار من العربة.. في اتجاه المنصة

خالد الإسلامبولي: لم أكن أقصد قتل أحد سوى السادات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ٢٠ فبرايـــر ١٩٩٤

الفصل السابع

من جديد طلب المحقق استدعاء الاربعة الذين نفذوا حادث اغتيال انور السادات، لبعيد استجوابهم ويستمع الى اقوالهم.

وبدأ اولا بعبد الحميد عبد السلام..

وسأله: من كان صاحب الرأي والتدبير في عملية الاغتيال؟

قال عبد الحميد عبد السلام: هذا التدبير كان امرا مشتركاً بين خالد ومحمد عبد السلام، وتولى خالد قيادة التنفيذ ومحمد عبد السلام كان يرسل ناصر ومصالح في مهام، وهو الذي احضر كلا من حسين وعطا للدخول في العملية.

أظن أنني.. أصبته

ويقول عبد الحميد ان صلته بخالد الاسلامبولي صلة عائلية ومعرفتها ترجع الى ايام الطفولة، وان كلا منهما حسب قراءاته ظهر له شرعية قتل الرئيس.

ويقول عبد الحميد انه قام بتوصيل محمد عبد السلام فرج الى شقة الصيدلي صفوت الاشوح ليختفي فيها، وينفي معرفته بالمصدر الذي حصل منه محمد عبد السلام على القنابل اليدوية.

وللمرة الثانية يروي امام المحقق ما حدث يوم المنصة فيقول:

في ارض الانتظار قبل التحرك الى المنصة، اخذت من خالد قنبلتين اعطيت احداهما لعطا واحتفظت بالاخرى، ثم تحركت العربة في الطابور، وعند مرورنا امام المنصة كانت تسير بسرعة بسيطة، بسبب اختلال في الفاصل بين القطارات، وعندما وصلنا امام المنصة قذف عطا اول قنبلة يدوية، ثم قذفت الثانية من فوق العربة ثم قفزت منها عندما توقفت، وكنت اول من اتجه الى المنصة، ثم انحرفت يمينا وصعدت السلم، وضربت دفعة في اتجاه الرئيس، واصبت برصاصة في بطني.

ويكمل عبد الحميد قائلا: نزلت من على السلم وتوجهت الى امام المنصة، ورفعت السلاح الى اعلى ووجهت الماسورة في اتجاه الريس، وكنت اراه اسفل الكرسي وواضح انه كان قد اصيب بالفعل، وضربت باقي الدفعات عليه.. حتى فرغت الذخيرة!

المحقق: وهل اصبته رحمه الله؟

عبد الحميد: اظن انني اصبته، وبعد نفاد ذخيرتي جريت بدون وجهة محددة، واثناء الجري اصبت بطلقة في الفخذ الايمن شلت حركتي وارتميت على الارض!

بالطبع.. سأفعل ذلك

يسأله المحقق: ومن الذي اصابك اثناء صعودك سلم المنصة؟

يقول عبد الحميد: شخص يرتدي الزي المدني.. رفيع وطويل لونه قمحي غامق، وضربني بمسدسه وكان يمسكه بكلتا يديه.

يقول له المحقق: انت متهم باغتيال رئيس الجمهورية وآخرين كانوا معه في المنصة الرئيسية؟

يقول عبد الحميد: حصل.. لكن لم يكن مقصودي الا الريس!

ويستدعي المحقق عطا طايل.. الذي كان قد نقل مع الآخرين في المستشفى الى السجن، بعد ان تماثلوا للشفاء من اصاباتهم.

وللمرة الثانية يروي عطا كيف اشترك في اغتيال السادات..

فيقول: ذهبت لزيارة محمد عبد السلام فرج عندما علمت انه اصيب في حادث، ولم اجده وقال لي نسيبه ان ناصر يعرف مكانه، الذي اخذني اليه في شقة عرفت بعد ذلك انها شقة عبد الحميد عبد السلام، وعندما وصلت الشقة وجدت خالد الاسلامبولي وعبد الحميد ومحمد عبد السلام، وخرج عبد الحميد من الحجرة وتركنا ومن بعده ناصر، وبعد ان اطمأننت على محمد عبد السلام الذي قام بمهمة التعريف بيني وبين خالد، اشار خالد لمحمد عبد السلام ان يحدثني في شيء فوافق محمد وتركني لخالد، الذي تحدث معي عن وضع البلد والحاكم والادلة الشرعية على كفره وعلى وجوب قتله في الكتاب والسنة، وهي ادلة لا يستطيع احد ان ينكرها، وعندما علم انني موافق على ذلك.

قال لي خالد: لو حانت لك الفرصة لقتله.. هل ستقدم على ذلك؟

قلت له: بالطبع.. سأفعل ذلك فورا!

لم اكن اعرفه

ويكمل عطا روايته قائلا: فأبلغني خالد بأن هناك فرصة لذلك وهي انه سوف يشترك في العرض العسكري، ويحتاج الى فردين آخرين، فوافقت فأخبرني انني يجب ان انصرف الآن على ان نلتقي يوم السبت الساعة الخامسة في محطة الميريلاند، وسوف يتم ابلاغي بباقي التفصيلات.

يسأله المحقق: كيف وثقت في خالد.. هل كنت تعرفه من قبل؟

يقول عطا: لم اكن اعرفه.. لكني وثقت فيه لوجوده مع محمد عبد السلام وتزكية الاخير له، وقد قال لي «خالد رجل يعمل في سبيل الله»، وبالطبع لو لم يكن محمد عبد السلام موجودا ما كنت وافقت خالد بهذه السرعة، لاني لم اكن اعرفه، وحتى اوافق معه يجب علي دراسته ومعرفة فكره!

اما حسين عباس.. فقد انتقل المحقق لسؤاله في السجن.

وسأله: اليس نبيل المغربي زوج اختك؟

قال حسين عباس: نعم تزوجها منذ عامين.. وهو خريج كلية الالسن ويعمل بوزارة الثقافة، وهو اعلم مني في الامور الدينية.

ويعترف بأن زملاءه كانوا قد احضروا منوما لتخدير سائق العربة، وقاموا بتجربة هذا المنوم على حسين نفسه فلم يفعل شيئاً، فعدلوا عن الفكرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ٢٠ فبرايـــر ١٩٩٤

ويقول حسين عباس انه اطلق النار من فوق العربة في اتجاه المنصة، ثم هبط من العربة وانطلق نحو المنصة واثناء ذلك اطلق دفعة اخرى من النيران.

كان عرضا عاديا

ويتم يوم ٢٥ اكتوبر استدعاء خالد الاسلامبولي في السجن لاعادة سماع اقواله في محضر آخر.

ويسأله المحقق: ما الذي دعاك الى عرض فكرتك بشأن اغتيال رئيس الجمهورية على محمد عبد السلام فرج بالذات؟

يرد خالد: لانه اخ في الاسلام!

المحقق: ما الذي تقصده بقولك اخ في الله؟

خالد الاسلامبولي: اي اخ ملتزم في المسجد.

المحقق: اي مسجد؟

خالد: اية مساجد اهلية.. لان مساجد الاوقاف لا تقال فيها كلمة الحق، وقد اخترت محمد عبد السلام لانه اخ ثقة وفقيه في الدين.. وكان العرض عاديا!

المحقق: ما الذي تقصده بقولك.. كان العرض عاديا؟

خالد: اي انها لم تكن مؤكدة عندي!

المحقق: ومتى نشأت عندك هذه الفكرة؟

خالد: عندما عينت في العرض.. وعرضتها على محمد عبد السلام بعد ذلك بثلاثة ايام او يومين.

المحقق: تقصد انه هو الذي ثبت هذه الفكرة في راسك؟

خالد: انا عرضت عليه الفكرة وهو رحب بها وقال ان شاء الله نشوف ربنا يسهل.. وحين غادرتي منزله لم اكن واثقا ان الخطة سوف تتم.

المحقق: وبعد ذلك؟

خالد: عدت حضرتي محمد عبد السلام يوم الاحد تقريبا في الاسبوع السابق على العرض.

لم أكن.. أعملها

يسأله المحقق: لو كان محمد عبد السلام ابدى اعتراضا على الفكرة.. هل كنت ستنفذها؟

يقول خالد: لو اعترض على الفكرة.. ما كنتش حا اعملها!

المحقق: لماذا؟

خالد: لانه افقه مني!

المحقق: ما التأييد والدعم الذي قدمه لك محمد عبد السلام.. سواء من الناحية الفكرية او من الناحية المادية؟

خالد: في صورة ادلة شرعية متفقون عليها.. ومن الناحية المادية امدنا بافراد هم عطا وحسين، كما امدنا بالذخيرة والقنابل اليدوية!

وبعد ان يتحدث خالد الاسلامبولي عن فتاوى ابن تيمية في باب الجهاد ووجوب قتال التتار، يشبه الرئيس انور السادات بهم.

فيقول له المحقق: لكن الرئيس رحمه الله هو الذي ادخل في الدستور لاول مرة في تاريخ البلاد ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وترك لمجلس الشعب واجب تنفيذ هذا النص الدستوري.. فكيف تشبهه هكذا بالتتار.. سواء انت او محمد عبد السلام.. او غيركما؟

يقول خالد الاسلامبولي: هذا الكلام ليظهر انه حاكم مسلم يريد ان يطبق الشريعة.. وليضحك بها على الشعب!

ويؤكد خالد ان محمد عبد السلام هو الذي احضر الذخيرة والقنابل، وان الذخيرة احضرها صالح، ويصفه بانه طويل وابيض وهو اطول مني ونحيف نسبيا وله لحية خفيفة، وهو في نحو السابعة والعشرين وكان يرتدي بنطلونا وقميصا. عندما حضر لمقابلة محمد عبد السلام في شقة اخت خالد الاسلامبولي وانه عندما سأله ـ خالد ـ محمد عبد السلام عن الصعوبات التي يمكن ان تواجه اخبره ان اهمها موضوع ابر ضرب النار، فاحضر له ثلاث ابر على اساس انها ابر البنادق الآلية، لكنها لم تكن كذلك فضحك خالد واحتفظ بها في حقيبته!

لم أشعر بنفسي

ويعيد خالد الاسلامبولي رواية ما حدث عند المنصة..

فيقول: اول ما نزلت من العربة ضربت قنبلة.. ثم جريت ناحية المنصة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ٢٠ فبرايـــر ١٩٩٤

في المواجهة وضربت في اتجاهها.. ولا ادري ما حدث من بعد ذلك!

يسأله المحقق: كيف لا تدري؟!

يقول خالد: مش فاكر!

المحقق: ألم تفرغ خزنة الرشاش القصير؟

خالد: انا لم احس بنفسي الا وانا اجري في الاتجاه المضاد!

المحقق: لكنك قلت انك اخذت بندقية حسين.. لماذا؟

خالد: كان يجري بجواري.. وكان متعبا وبحركة لا شعورية اخذت منه البندقية!

المحقق: وماذا فعلت بالرشاش الذي كان بيدك؟

خالد: رميته.. وانا غير متذكر اللحظات السابقة.

المحقق: ألم تطلق نيرانا من بندقية حسين؟

خالد: انا شديت الاجزاء وجيت اضرب فلم تخرج طلقات.. وسمعت احد اللواءات يقول «ده ما عهوش ذخيرة» ثم اصبت ولم اشعر بأي شيء بعد ذلك.

المحقق: هل اطلقت نار الرشاش في اي اتجاه خلاف المنصة الرئيسية؟

خالد: انا غير متذكر ما حدث.. ولكن لم يكن قصدي الا الرئيس!

المحقق: لكن كان حول الرئيس آخرون قتلوا واصيبوا.. فماذا كان قصدك بالنسبة لهم؟

خالد: لم اكن اقصد اصابة احد خلاف الرئيس!

المحقق: ألم يكن واردا في تصورك انه لا بد ان يصاب معه غيره.. سواء من القنابل اليدوية او من الاسلحة التي معك؟

خالد: لا.. والقنابل كنا نقصد ان نرميها امام المنصة حتى تسهل لنا التقدم فقط

المحقق: لكنك انت الذي وضعت الخطة ووزعت ادوار التنفيذ.. وكان فيها الضرب بالمواجهة والضرب من الاجناب.. وكان لا بد حتما ان يصاب مع الرئيس غيره

خالد: لم يحسب احد.. فكل يبعث على نياته

المحقق: لقد استهدف بقتل رئيس الجمهورية عدد من رجاله الله وسبعة آخرين مع شرطي عسكري وحسين عبد الحميد وعطا وحسين سالم الذي بطريق الاتفاق والتحريض والمساعدة مع محمد عبد السلام، فضلا عن حيازة واستعمال الاسلحة والذخائر والمفرقعات بطريقة غير قانونية.. فما قولك؟

خالد الاسلامبولي: حصل.. ولكني لم اكن اقصد قتل غير الرئيس!

المحقق: هل لديك اقوال اخرى؟

خالد: لا!

شهادة أبو جبل

في نفس الوقت..

كانت اجهزة الامن تلقي القبض تباعا على كل الاشخاص الذين تورطوا بشكل او اخر في قضية اغتيال الرئيس السادات، وكان من بين هؤلاء طالب بكلية الزراعية يدعى محمود دياب يعمل امينا للمكتبة مسجد مدينة نصر، وكان رجال الامن قد عثروا في منزله على كتاب الفريضة الغائبة.. لمحمد عبد السلام فرج!

ويدافع الشاب محمود دياب عن نفسه امام المحقق بأنه لا ينتمي الى اية جماعة اسلامية بعينها، وانه لم يقرأ كتاب «الفريضة الغائبة» بسبب انشغاله بدراسته.

وقبل ان يخلي المحقق سبيله ويأخذ تعهدا على والده..

يسأله: من اين حصلت على كتاب «الفريضة الغائبة»؟

يقول الطالب: الذي اعطاني هذا الكتاب اوصاني بقراءته.. ممدوح محرم ابو جبل!

وممدوح ابو جبل هذا.. كان مقدما في الجيش!

وعندما يقف في نهاية شهر اكتوبر امام المحقق تكشف اقواله عن اكثر من مفاجأة في القضية.

قال المقدم ممدوح ابو جبل في شهادته: في بداية السبعينيات بدأت في الالتزام، واخذت أقرأ كتب التفاسير والفقه المختلفة، وفي بداية عام ١٩٧٧ اخذت اواظب على الخطب والدروس للدعاه، الذين يلجأون للخوض في السياسة وخلطها بالدين، امثال الشيخ عبد الحميد كشك والشيخ المحلاوي من الاسكندرية والشيخ ادهم صالح من المطرية.. وقابلت له السماوي.

ماذا في «الفريضة الغائبة»

ويكمل المقدم ممدوح ابو جبل في شهادته: ومن سماعي لهؤلاء اعتنقت فكرة الحاكمية وهي الحكم بما انزل الله، ووجوب قيام الدولة الاسلامية، وفي اواخر مارس هذا العام تعرفت على الملازم احتياط عطا طايل عن طريق مسجد الوحدة التي كنت اخدم بها، ودعاني للتعرف على شخص يدعى محمد عبد السلام فرج، على اساس ان عنده افكارا لقيام الدولة الاسلامية، وحضر الى منزلي ومعه هذا الشخص في اوائل ابريل هذا العام، وناقشاني في رسالة «الفريضة الغائبة» وهي تاليف صالح سرية الذي حكم عليه بالاعدام.

ويقول: وفي هذه الرسالة بعض النصوص في الكتاب والسنة تحض على الجهاد وفرضيته، ومعظمها فتاوى مستخرجة من فتاوى ابن تيمية، ومنتقاة بطريقة ترد على كل الاستفسارات الواردة في هذا السبيل، وموجهة بحيث تبيح اراقة الدماء والسلب والنهب لاموال الابرياء.. وهذا الكتاب غايته تسير في اتجاه محدد، وهو اولا تكفير النظام الحاكم من قمته الى قاعدته، ثم العمل بكل الوسائل على هدم هذا النظام لاقامة الدولة الاسلامية، بصرف النظر عما يمكن ان يريق من دماء الابرياء، وبالاستعانة بامكانات واموال مسلوبة من نفس نظام الدولة، وممتلكات الافراد على اساس انها فيء او غنيمة بدون قتال.. وانا قرأت الرسالة وعندما شعرت باحتمال تفتيش شقتي تخلصت منها باعطائها لمحمود دياب وهو طالب من جيراني.. ولا اظنه يعرف مدى خطورتها!

في شقة عبد الحميد

ويكشف ممدوح ابو جبل كل شيء عن جماعة محمد عبد السلام فرج..

فيقول: وعلمت ان هذه الجماعة امتداد لسلسلة جماعات الجهاد. التي كان مبدأ نشاطها الجماعة التي اسسها صالح سرية.. وفي اواخر اغسطس ١٩٨١ جاءتني رسالة من محمد عبد السلام فرج وجدتها تحت الباب، تخبرني بانه مصاب في حادث وموجود في مستشفى قصر العيني، وذهبت الى هناك حيث قابلت شخصا يدعى صالح شاهين، كما وجدت جمعا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ٢٠ فبرايـــر ١٩٩٤

من افراد الجماعة كنت اراهم لاول مرة، وهم حوالي اثني عشر فردا.

ويكمل قائلا: وفي يوم الاثنين ٢٩ سبتمبر جاءني عطا طايل ومعه شخص قدمه لي على انه «ظافر»، وعلمت فيما بعد انه الملازم اول خالد، وطلب مني مقابلة محمد عبد السلام في احدى الشقق بناحية عين شمس، وفي اليوم التالي ركبت مع خالد سيارة شخص آخر عرفت فيما بعد انه عبد الحميد، وذهبنا الى محمد عبد السلام في شقة عبد الحميد، ووجدت هناك شخصين عرفت انهما حسين ويعمل بالقوات المسلحة برتبة رقيب، والآخر صبري ويعمل ايضا بالقوات المسلحة، وبدأ خالد يتكلم فحكى خطة اغتيال الرئيس الراحل انور السادات، قائلا ان العربة التي سيشترك بها العرض، سيتم ادخال ثلاثة افراد من الجماعة اليها لتنفيذ خطة الاغتيال، وعرفت منهم وقتها الملازم اول عطا والرقيب حسين، وحدث كلام عن سائق العربة وامكانية ادخال سائق الجماعة مكانه ولكن لم يتحدد هذا.

ثم يضيف: وبالنسبة للاسلحة علمت انهم سيستخدمون ثلاث بنادق اليه، وسيستخدم خالد رشاش بور سعيد بخلاف قنابل مع كل فرد من الاربعة، وان العربة ستتجه نحو المقصورة لتقترب على بعد عشرين مترا، وينزل خالد ومن بعده باقي الافراد لالقاء القنابل وفتح النيران على المنصة مع التركيز على الرئيس الراحل وباقي القيادات في المقصورة.

منصور.. هو عبود الزمر

ويكمل ممدوح ابو جبل: وطلب مني محمد عبد السلام احضار ثلاث خزن للبنادق الآلية وثلاث ابر ضرب نار لها وخزنة للرشاش بور سعيد، فوعدتهم باحضارها اذا تيسر لي، على ان يحضر احد من الافراد لاستلامها يوم الجمعة، واثناء وجودي معنم في شقة عبد الحميد دخل شخص متوسط الحجم قمحي اللون ذو لهجة صعيدية غير ملتح، يرتدي قميصا وبنطلونا اسود الشعر، وعلمت من الحديث انه هارب من التحفظ وقد وصل توا من المانيا، وكان يحمل حوالي ٢٠٠ طلقة رصاص.

ويستطرد قائلا: ويوم السبت جاءني المدعو ناصر في منزلي للاستفسار عن عدم حضوري ومعي الاشياء المطلوبة امام مسجد رابعة العدوية كالاتفاق، فقلت له يمكن ان يحضر لي احد الافراد لاستلامها يوم الاحد، واستطعت ان احضر هذه الاشياء من عهدتي بالوحدة، مع العلم بان الابر لم تكن كالمطلوبة، واذكر ان عطا حضر الى منزلي مساء السبت وطلب مبلغ مائة جنيه لم يذكر سببا طلبها فاعطيته خمسين جنيها.. وفي صباح يوم عيد الاضحى وكنت اصلي بمسجد الغرباء بشبرا، قابلت المدعو محمد سعد وكنت اعرفه من قبل وكان يتردد على منزلي، فدعاني الى منزل قريب لاحد اصدقائه، علمت فيما بعد انه يدعى محمد الاسواني وهناك وجدت ثلاثة اشخاص بخلاف الاسواني، احدهم يدعى حسانين طويل القامة يميل لونه الى البياض وغير ملتح، والثاني طويل القامة يرتدي الملابس المدنية قمحي اللون وغير ملتح، وقد طلب مني هذا الشخص ان يقابلني بشخص يدعى منصور من طرف محمد عبد السلام.. علمت فيما بعد انه عبود الزمر!

وكانت هذه اول مرة في التحقيقات يذكر اسم عبود الزمر!

وأحسست بالذنب

وفي النهاية يسأله المحقق: ما الذي دعاك لابداء هذه الشهادة امامنا؟

يرد ممدوح ابو جبل: انا احسست بالذنب.. وندمت على تورطي مع محمد عبد السلام.. وتيقنت ان من واجبي كشف النقاب عن كل ما يتصل بهذا المرض الفكري، لتجنيب الامة هذه الفتن المغالطة.. واتقاء لاراقة دماء المواطنين الابرياء في هذا الوطن المفدى وهذا البلد الآمن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية